



بَابُ فَضْلِ التَّوْحِيدِ وَمَا يَكْفُرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ الْآيَةَ.

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)؛ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَّا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ . أَخْرَجَاهُ .

وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﴿ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ قَالَ قُلْ يَا مُوسَى لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا رَبِّ! كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُونَ هَذَا؟ قَالَ يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ .

وَلِلْتَرْمِذِيِّ وَحَسَنَهُ عَنْ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ آتَيْتَنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَّا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأُتِّبِكَ بِقِرَابِهَا مَغْفِرَةً .

فِيهِ مَسَائِلُ:

الأولى: سَعَةُ فَضْلِ اللَّهِ.

الثانية: كَثْرَةُ ثَوَابِ التَّوْحِيدِ عِنْدَ اللَّهِ.

الثالثة: تَكْفِيرُهُ مَعَ ذَلِكَ لِلذُّنُوبِ.

الرابعة: تَفْسِيرُ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ.

الخامسة: تَأْمَلُ الْخَمْسَ اللَّوَاتِي فِي حَدِيثِ عِبَادَةَ.

السادسة: أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عِتْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ " لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " وَتَبَيَّنَ لَكَ خَطَأُ الْمَعْرُورِينَ .

السابعة: التَّنْبِيهُ لِلشَّرْطِ الَّذِي فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ .



- الثامنة: كَوْنُ الْأَنْبِيَاءِ يَحْتَاجُونَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".
- التاسعة: التَّنْبِيهُ لِرُجْحَانِهَا بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ، مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَقُولُهَا يَخْفُ مِيزَانُهُ.
- العاشر: النَّصُّ عَلَى أَنَّ الْأَرْضِينَ سَبْعٌ كَالسَّمَوَاتِ.
- الحادية عشرة: أَنَّ لَهُنَّ عُمَارًا.
- الثانية عشرة: إِثْبَاتُ الصِّفَاتِ، خِلَافًا لِلأَشْعَرِيَّةِ.
- الثالثة عشرة: أَنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ حَدِيثَ أَنَسٍ، عَرَفْتَ أَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ عِتْبَانَ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ﷻ أَنَّ تَرَكَ الشُّرْكَ، لَيْسَ قَوْلًا بِاللِّسَانِ.
- الرابعة عشرة: تَأْمَلِ الْجَمْعَ بَيْنَ كَوْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَبْدِي اللَّهِ وَرَسُولِيهِ.
- الخامسة عشرة: مَعْرِفَةُ اخْتِصَاصِ عِيسَى بِكُونِهِ كَلِمَةَ اللَّهِ.
- السادسة عشرة: مَعْرِفَةُ كَوْنِهِ رُوحًا مِنْهُ.
- السابعة عشرة: مَعْرِفَةُ فَضْلِ الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.
- الثامنة عشرة: مَعْرِفَةُ قَوْلِهِ ﷻ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ ﷻ.
- التاسعة عشرة: مَعْرِفَةُ أَنَّ الْمِيزَانَ لَهُ كِفْتَانِ.
- العشرون: مَعْرِفَةُ ذِكْرِ الْوَجْهِ.